الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود مهما يكن عند
امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وفي الحديث ان من
الشعر لحكمة ويحتمل تشبيه اخراج ذاته صلى الله عليه وسلم من قريش
باشتقاق الفعل او الوصف من المصدر لدلالتهما على الحدوث والزمان
والنسبة او الحدث والذات ودلالة المصدر على مجرد الحدث وكذلك
ذاته عليه السلام الكريمة كما ورد حكمه من قريش واستعار اسم المشبه
به للمشبه واشتق من الاشتقاق مشتق بمعنى مخرج على طريق الاستعارة
المصرحة التبعية وقوله مصدر ترشيح لها ويحتمل ان يكون المراد
بمحل صدور الفضل والحكم النور المحمدي الذي خلق منه صلى الله عليه وسلم
اذ ثبت انه محل لصدور كل شيء او ان المراد به الاوصاف الحسنة
التي هي سبب للفضل والعلم كالصبر والتواضع والحلم وهو حينئذ مبالغة
وتمام فيه كأنه اخذ منها على حد قوله تعالى خلق الانسان من عجل
هذا ويحتمل ان المراد بالاشتقاق الاصطلاحي لكن الكلام حذفا اي
المشتق داله وهو افضل واحكم من انسان وقوله من مصدر الفضل
على هذا اضافته للبيان اي مصدر هو الفضل والحكم فالفضل والحكم
مصدران اشتق منهما اللفظ الدال عليه عليه الصلاة والسلام
اي افضل واحكم من كل واحد وانما كانت اضافة مصدر للفضل
على هذا البيانية لان مصدرا اعم من الفضل والاضافة التي للبيان
هي التي يكون بين المضافين عموم وخصوص مطلق اما البيانية
فهو التي يكون بينهما العموم والخصوص الوجهي والحكم جمع حكمة
وهي العلوم المرادية الموافقة للشرعية الشرعية اذ لا شرع اذ ذاك
وعلى هذا الاحتمال الاول من ان المراد بالاشتقاق اللغوي
تامل لمحاسن الافعال من قبيل اضافة المكارم بمعنى الكريمة
والمحاسن جمع حسن على غير قياس او انه جمع محسن بمعنى حسن
كمذهب ومذاهب ومصدر ومصادر واعلم ان الجمل ما كان ناشيا

عن روية

عن روية وتدبر فمن ثم كان خاصا بالعاقل بخلاف الفعل فانه اعم فان
قلت حيث كان الخاص بالعقلاء هو العمل كان الظاهر ان يقال
لمحاسن الاعمال قلت اجيب بانه انما عدل للافعال لاجل براعة
الاستهلال لان الفعل من مباحثنا وايضا التعبير بالافعال
اشمل للاشارة الى ان ما صدر منه حسن ولو لم يتدبر فيه ويتروى
ومكارم الشيم جمع شيمة بمعنى الطبيعة والخلق اي الجامع
للطبايع والاخلاق الحسنة ففيه وصف للنبي بحسن احواله الظاهرية
والباطنية الموصول بالفاظه اي المرتبط بالفاظه وفي
كلامه هذا براعة استهلال لانه يشير الى انه يبحث في هذا الكتاب
عن الموصول والمراد بالسعادة الظفر بخير الدارين والمراد بانواعها
الامور الموصلة اليها اعني مسايل العلم والمراد بالهدى الاهتدا
الذي من اوصاف الشخص اي المرتبط بكلامه مسايل العلم الموصلة
للسعادة اي ان كلامه عليه السلام لا يخرج عن مسايل الموصلة
للسعادة لاهتداء الناس فاضافة الانواع التي هي بمعنى
المسايل للسعادة لادنى ملابسة والعطف من عطف المسبب
على السبب المضمر المخفي من اضمرت الشيء اخفيته في
اشاراته الاشارة هي تحريك العضو على وجه مخصوص والمراد
باصناف الحكم مسايل العلم وحاصل المعنى انه صلى الله عليه وسلم اخفى
واورد في اشاراته وتحريكه بعض اعضائه مسايل علمية بحيث ان
الحاذق يفهم من اشارته عليه السلام علوما فليست اشارته عليه
السلام عبثا ويحتمل ان يكون المراد باشارته كلامه اي انه اخفى
في كلامه انواع من الحكمة فيكون اشارة للاحكام المأخوذة من
كلامه عليه السلام بطريق الالتزام اي ان كلامه كما يفيد احكاما
بطريق الصراحة كذلك يفيد احكاما بطريق الالتزام فيظهر للله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)